مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنـــــوان الخطبة	حسن الظن
عناصر الخطبة	1/ اعتناء الإسلام بالأخلاق الحسنة وإحسان الظن بالآخرين 2/ آثار سيئة مترتبة على سوء الظن 3/ الهدْي النبوي في إحسان الظن بالناس 4/ نماذج تبين إحسان السلف بالناس ظناً وتعاملاً 5/ أنواع الظن بحسب أحكامه 6/ كيفية معالجة النفس من سوء الظن بالآخرين
الشيخ	الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن العريفي
عـــــدد الصفحات	14
رقم الخطبة في الموقع	2746

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضْلِل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جَلَّ عن الشبيه والمثيل والنظير، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله، وصفه وخليله، وخِيرَتُه من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله ربُّه رحمة للعالمين، وحجة على العباد

أجمعين، فهــدى الله تعــالى به من الضــلالة، وبصَّـــــر به من الجهالــــة، و كَثَّر به بعد القِلَّة، وأَغْنَى به بعد العَيلة، ولمَّ به بعد الشتات، وأَمَّن به بعد الخــوف. فصــلوات الله وســلامه عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغُرِّ الميـامين، ما اتَّصَـلَتْ عَيْنٌ بنظَـر، ووعَت أذن بخبَـر، وسـلَّم تسليماً كثيراً.
أما بعد:
أيها الإخـوة المؤمنـون: أمَر اللـهُ تعـالى جميع أنبيائه ورسـله -عليهم الصـلاة والسـلام- بـأن يُرَبُّوا النـــاس على الفضـــائل، وينهــــوهم عن الرذائل وكان من دعاء نبي الله إبــراهيم -عليه الســلام- أنه قــال: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُـــولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِــــكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَــــابَ وَالْحِكْمَةَ) [البقرة:129].
فطلب إبراهيم -عليه السلام- من رب العالمين الملك العلام بـأن يبعث في أمة محمد -صـلى الله عليه وسلم- رسولاً منهم وهو -محمد عليه الصلاة والسـلام-؛ ليعلمهم الكتـاب والحكمـة، ولأجل أن يــزكيهم، يعــني يــربيهم على حسن الأخلاق وينهاهم عن سيئها.
فبيَّن الله حال العلماء فقال -جل وعلا-: (وَلَكِنْ كُونُــوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُــونَ الْكِتَــابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُــونَ) [آل عمــران:79]، قــال ابن

عباس -رضي الله عنهما-: كونوا ربانيين، أي علِّموا الناس بصغار العلم قبل كباره، وربوهم عليه.

فأمر الله تعالى بتربية الناس على الأخلاق الحسَنَةِ من حُسن الظن بالآخرين، وعدم السوء بهم، والإحسان إليهم، وكفّ الأذى عنهم؛ وبيَّنَ الله -جل وعلا- فضل ذلك في كتابه، وبيَّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن مثل هذا الخلق الحسَن يرفع الله تعالى به صاحبَه درجات.
أيها الإخوة الكرام: وإن مما بدأ ينتشر اليوم في زماننا خلق من الأخلاق السيئة قال الله تعالى فيه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) [الحجرات:12]، فأمر الله تعالى باجتناب أكثر الظن حتى لا يقع المرء في سوء الظن.
وإذا نظرت اليوم في واقعنا فستجد أن سوء الظن له تأثيرٌ سيِّءٌ في الواقع، فكم طُلِّقَتْ من زوجات! وكم فشلت من تجارات بسبب سوء الظن! وكم ضُيعت من أموال! وكم شُرد من عيال بسبب سوء الظن! وكم أزهقت من أرواح، وكم سُجن من أشخاصٍ بسبب سوء الظن، وكم وقعت من خصومات ومن

مشكلات كبار بسـبب سـوء الظن، وكم عُصِـيَ المِلِـكُ العلّام، وقُطِّعَت الأرحـام، بسـبب سـوء الظن.
فلله العجب مما يفعله سوء الظن في الأزواج، وبين الأبنــاء وآبــائهم، وبين الجــيران! بل ربما دخل أحيانا بين طلبة العلم فقطع الأوصـــــال التي بينهم، وبدل أن يتعاونوا على البر والتقوى ربما بدأ بعضهم يكيد للآخـر، ويشـتغل بعرضـه، وينهى الناس عن اتباعه أو الصلاة معه!.
لذلك كان النبي -صلى الله عليه وسـلم- يحـذر من الظن عمومـــاً، ويقـــول -عليه الصـــلاة والسلام- :"إياكم والظنَّ!" يعني: إياك أن تظن شـيئاً ثم تتخذ قـراراً في حياتك بنـاءً على هـذا الظن، قال: "إيـاكم والظنَّ! فـإن الظن أكـذب الحديث"، ثم قال -عليه الصلاة والسـلام-: "ولا تحاســدوا، ولا تناجشـــوا، ولا تحسَّســـوا، ولا تجسَّسوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكانوا عبـاد الله اخوانــاً" رواه الإمــام أحمد والبخــاري في الأدب المفرد.
فقوله -عليه الصلاة والسلام- :"إياكم والظن"، ثم قوله بعدها: "ولا تجسسوا"؛ لأن الإنسان إذا ظن شيئاً بامرأته ظن ظنــاً سـيئاً، أو ظنه ربما بجـاره أو ظنه بأخيه أو بولـده، أو ظنته الزوجة بزوجهــا، أو الولد بأبيــه، بــدأ بعد ذلك يقع في

أنــواع من المعصــية فجــره ذلك إلى التجسس عليــه، جــره ذلك إلى التحســس، وهو أن يبــدأ يســأل النــاس: هل رأيتم فلانــاً يفعل كــذا؟ هل علمتم أنه يفعل كذا؟ هل ظننتم أنه يفعل كــذ؟ فيتجسس بنفســــه، ويتحسس الأخبـــــار عند الآخرين.
ثم بعد ذلك يقع في التــدابر، في أن يــدبر عن إخوانه وأن يقــاطعهم، فقــال -صــلى الله عليه وسلم- هنا: "إياكم والظن!"، ثم بيَّن عاقبة هذا الظن فقــال: "ولا تحاســدوا، ولا تناجشــوا، ولا تحسســـــوا، ولا تجسســـــوا، ولا تــــدابروا، ولا تقاطعوا، وكانوا عباد الله إخوانا".
وكـــان النـــبي -صـــلى الله عليه وآله وســـلم- حريصا على أن يربي أصحابه دائما على حسن الظن بالآخرين، وتربى الصحابة على ذلك فعلا، ألم تر أن عمر -رضي الله تعــالى عنــه- كــان يقــول للنــاس جميعــاً، مع قدرته وخلافته وقوته وقدرته على أن يأخذ بـــالظن كما يشـــاء، لكنه كــان يحــذر ويقــول لأصــحابه: "لا تظُنَنَّ بكلمة خــــرجت من أخيك ســـــوءاً وأنت تجد لها من الخير مَحْمَلاً".
بمعـــنى: أحســـن الظن في كل النـــاس، رمي عليك كلمة، أو تصرف بتصــرف، أو كتب كتابــاً، فاحمل هــــذه الكتابة على أحسن المحامــــل،

قال: "لا تظن بها شـراً أو سـوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا".

وكـان النـبي -صـلى الله عليه وسـلم- يغـرس حسن الظن في أصحابه في قوله وبفعلـه، ألم تر أن النبي -صـلى الله عليه وسـلم- لما أراد أن يخـرج إلى فتح مكـة، وكـان إذا أراد غـزوة ورّى بغيرهـا، إذا أراد أن يغـزو مكة بـدأ يسـأل أصــــحابه عن الطريق إلى الشــــام، وما هي القبائل التي تقابلهم هناك؟ ويسألهم عن الآثـار الـتي في الطريـق، ثم يقـول: تجهـزوا للقتـال، فيظن من يظن ما دام أنه ســــأل عن طريق الشام معناه أنه سيغزو في الشمال.

وإذا به يسير بهم في الشمال شيئاً يســيراً، ثم يلــــوي بهم إلى الجنـــوب، من بــــاب الحنكة والحكمة العســكرية، فجعل -صــلى الله عليه وسلم- يسأل أصـحابه عن الطـرق إلى الشـام وهو يريد أن يفتح مكــــة، لكنه يريد أن يبغتهم هناك حتى لا تسـفك الـدماء، ولا تزهق الأرواح، فقد يفتحها فتحاً سليما إذ لم يتجهزوا لقتاله.

لكن حـــاطب -رضي الله تعــالى عنـــه- وهو صحابي بدري من خيـار أصـحاب رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم- وقع في نفسه أنه يريد فتح مكة لما رأى من نقض قــــريش لصـــــلح الحديبيــة، ومجيء أقــوام يشـتكون إليه -عليه

الصــلاة والســلام- من نقضــها، ثم إذا به -عليه الصـلاة والسـلام- يقـول بـأن تجهـزوا للحـرب، ويُظهِر أنه يريد الشام.
فكتب حـاطب كتابـاً إلى أهل مكة يقـول فيـه: إني أرى رسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم- يتهيأ لحـــرب، ولا أراه إلا يريـــدكم، ولا أظنكم تقــدرون عليه أبــداً؛ ثم أخذ الكتــاب وأعطــاه لامرأة وأمَرَها أن تذهب به لأهل مكة.
ولقد نُبِّئ النبي -صلى الله عليه وسـلم- بـذلك، فـــدعا -عليه الصـــلاة والســـلام- علي بن أبي طــالب والزبــير والمقــداد -رضي الله تعــالى عنهم- وقــال: "اذهبــوا، ســتجدون امــرأة في روضة خــاخ معها كتــاب إلى أهل مكة فجــيئوا به".
ومضى الصـــحابة الكـــرام، وإذا بـــامرأة على ظعينة، على دبتها في تلك الروضة كما أخــبر -عليه الصـلاة والسـلام-، فـأقبلوا إليها وأوقفوها وطلبوا منها أن تُخرج الكتاب فأنكرت، وفتشوا الرحل وبين طعامها فلم يجدوا شيئاً، فقـال لها علي -رضي الله عنـــه-: والله ما كـــذَبَنَا! ولا كــذَبنا! والله إن معــكِ كتــاب، فإما تخــرجين الكتــاب، أو تُنْـزَعَنَّ الثيـاب نبحث في جسـدك.
فلما رأت منه الحزم قالت لهم: تنحّوا عني، ثم

كشـــفت حجابها وأخرجته من تحت شـــعرها، وأعطته لهم.
فأخذوه إلى رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وهو جــالس بين أصــحابه، وهو -عليه الصــلاة والسلام- لا يقرأ، فأعطاه لمن يقـرأ، فلما قـرأ فإذا هو مِن حاطب بن أبي بلتعةَ إلى من يــراه من قريش، وإذا هو يخبرهم بغزو النبي -صــلى الله عليه وســـلم- لهم. خيانة عســـكرية بكل المقاييس!.
فلما قــرأ على النــبي -عليه الصــلاة والســلام- نظر النــبي إليه والصــحابة ينتفضــون حقــدا وغيظاً: كيف تخـبر أعـداءنا بأسـرارنا؟ فقـال -عليه الصـلاة والسـلام-: "ما هـذا يا حـاطب؟" وهو -عليه الصــلاة والســلام- المتَــرَوِّ الــذي لا يتصرف بعجلة، ويحسن الظن في كل الناس.
قـال: يا رسـول اللـه! لا تعجل عليّ، يا رسـول الله إني كنت امـــرأً ملحقا بقـــريش، أنا لست من قريش لكن جئت وسكنت مكة بينهم، ليس لي قبيلة أنتسب إليها تمنعـــني، وليس لي فخد من نسب يحمي أهلي، وأنا لي أهل وأولاد في مكة أفكر فيهم دائما، فأردت يا رسول الله أن أصنع يــداً عند قــريش يُحســنون بها إلى أهلي، ويكفون أذاهم عني؛ وأعلمُ أن الله ناصرك.

قـال بعض الصـحابة: يا رسـول اللـه! أنا أقـوم إليه فأقتله؟! أيّ خطأ أعظم، وجريمة أكبر من أن يُفشِـــي ســـرَّنا إليهم، فقـــال عليه الصـــلاة والسلام: "لا، لقد صدَقَكم"، صدق فعلا الرجل، ما نــــاطح ولا أبغض إلا للــــدين، ولا رغب في نصــرة المشــركين صــدقاً، لكن غلبته عاطفته الأبويــة، وطبيعته البشــرية؛ فــأخرج شــيئاً من أسرارنا في هذا الكتاب.
ثم التفت وقال: "ما يُدريك يا عمــر! لعــلَّ اللــهَ اطَّلَع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفــرتُ لكم"، ثم عفا النــبي -صــلى الله عليه وسلم- عنه، إنه يُحسن الظن بــه، وهو قد كتب إلى أعدائه ما كتب!.
وكان -عليه الصلاة والسلام- يحسن الظن بكل النــاس، عن عمر -رضي الله تعــالى عنــه- كما في البخاري أن رجلا كان اسمه عبد الله، وكان يدعى حماراً لقوته وجلده، وكان يشرب الخمر أحيانــا، فيــأتي به إلى رســول الله -صــلى الله عليه وسلم- فيُجْلَد.
فجيء به يوما إلى النــــبي -عليه الصــــلاة والســلام- فــأمَر بجلــده، فلما جُلد وخــرج قــال بعض الصحابة: لعنه الله! ما أكثر ما يــؤتى بــه! فــالتفت النــبي -صــلى الله عليه وســلم- إليهم وقال: "لا تلعنوه"، يُحسِــن الظن بــه، ينظر إلى

الجانب المشـرق من حياتـه، قـال: "لا تلعنـوه، فإنه يحب الله ورسوله".
لا تلعنـوه! صـحيح أنه يشـرب خمـراً ويقع في هذه المعصية ويعـاقَب عليهـا، ولا يتـوب ويعـود إلى الخطأ في كل مرة، لكن فيه خصلة ربما لا توجد في آخرين، إنه يحب الله ورسوله! يعـني حبـاً صـادقاً، إيمانـاً تامـاً. فكـان -عليه الصـلاة والســـلام- ينبه على أن يُتعامل مع الآخـــرين بحسن الظن، وهكذا كان أصحابه الكرام.
وعن بريدة بن الحصيب، عن ابن عباس -رضي الله عنهمـــا-، أن عبد الله بن مســـعود -رضي الله عنه- مر يوما في طريــق، فقـام رجل إليه وشـتمه، شـتم ابن مسـعود، فقـال له عبد الله بن مسعود: أمَا إذ قلت ذلك وشتمتني فإن فيَّ ثلاث خصــال: ما قــرأت آية في كتــاب الله إلا وددت أن جميع النـاس يعلمـون فيها مِن العلم ما أعلمــه. محبة للخـــير للآخَـــرين، يريد لكل الناس أن يأخذوا مثل العلم الـذي عنـده، ليس كما قـــال الأول لما تكلم عن نفســـه: إذَا بِتُّ روْياناً فلا هَطَلَ القَطْرُ!.
قــال: إن في ثلاث خصــال: ما قــرأت آية من كتاب الله إلا وددت أن الناس علمــوا منها مثل الذي علمت، ولا نُقل إليَّ حكْم حاكم بالعدل إلا وددت له الخير وفـرحت بـذلك، وإن لم أقـاض

يوما من الدهر. حـتى ولم أتقـاضَ عنـده أفـرح أن هناك حاكماً أو قاضياً يحكم بالعدل.
قال: والثالثة أني ما سـمعت بـالمطر نـزل في بلد فخصِـبَتْ إلا فـرحت لأهلها بهـذا الخصـب، وإن لم يكن لي فيها سـائمة. لست أفـرح لأن دوابي سوف تشبع، لكن أفرح للناس أن تشـبع دوابهم، وأن تحسن أمـوالهم، وهـذا من حب الخير للناس.
معـروف الكـرخي -رحمه الله تعـالى- مر يوما وهو راكب زورقا في قـارب يقطع النهـر، وإذا فيه شـباب معهم آلات عـزف يضـربون عليها ويغنـون ويرقصـون، فقـال بعض أصـحابه لـه: انظر إلى هؤلاء العصاة، ادعُ عليهم. فرفع يديه وقـال: اللهم كما فـرَّحْتَهُمْ في الـدنيا ففَـرِّحْهُم في الآخـرة، وتبْ عليهم يا ربي، فقـالوا لـه: سبحان الله! نقول لك ادعُ على هـؤلاء العصـاة وتقول: يا رب كما فـرحتهم في الـدنيا فـرحهم في الآخرة أيضا! فقـال: هل يضـركم أن يتـوب الله عليهم فيعملـون صـالحاً ويفرحـون في الآخـرة؟ إنَّ حب الخـير للآخـرين وحسن الظن بما في قلوبهم من الخير.
يقول ثـري الثقفي رحمه الله تعـالى قـال: لقد قلت يومـاً كلمة الحمد للـه، ولا أزال أسـتغفر من قولي لهـا. قـالوا لـه: سـبحان اللـه! تقـول

الحمد لله وتستغفر من قولها وهي ذكر؟ قـال: نعم. قيل له: كيـف؟ قـال: وقع حريق في البلد فجـــــاء إلي رجل وقـــــال إن الحريق قد أكل السوق، لكن نجا حانوتك، يعني سـلم دكانك ما احترق، فقلت: الحمد لله.

قـال: ثم تفكـرت بعـدها وإذا أنا فـرِحٌ بسـلامة مـالي دون أن ألتفت لسـلامة مـال النـاس، ما دام مــالي ســلم فالحمد لله أنا فرحــان، لكن أموال الناس تسلم أو تضيع هذا لا ألتفت إليــه، يقول: فأنا أرى أن قولي لهـذه الكلمة في ذلك اليــوم ولم أقل لا حــول ولا قــوة إلا بالله على أنها مصــيبة، إنا لله وإنا إليه راجعــون، كــوني أفــرح بســلامة مــالي ولا ألتفت إلى ســلامة الناس، يقول: إن هذا من المعاصي التي يُتــاب منها.

هذه القلوب -أيها الإخوة الكـرام- الـتي امتلأت بحب الإحســــان إلى النـــــاس، امتلأت بحسن الظن بالآخرين، امتلأت بأن يحزن مع الحــزين، ويكتئب مع المكتئب، ويبكي مع البــاكي ويفتقر مع الفقـــير؛ أن يشـــعر أن حاجة النـــاس هي حاجته، أن يشـعر بـأن أخطـاءهم الـتي يقعـون فيها ربما هو محاسَـــب عليها إذا لم يصـــلحها، ولم يقم بها ولم يقم بالعناية بهم إذا وقعـــــوا فيها.

عنـــدما يصل الإنســـان إلى مرحلة عالية من الإيمان والتقوى ومحبة الخير للناس يكـون كما أخــبر النــبي -صــلى الله عليه وآله وســلم-: "يـدخل أقـوام الجنـة، قلـوبُهم كقلـوب الطـير بيضاء"، يعني ليس فيها غِلٌّ ولا حسَد.

لما نزل الموت بمحمد بن المنكدر رأوه متهلِّل الوجـه، قـالوا لـه: سـبحان اللـه! أراك متهلل الوجه وأنت تموت! قال: لفعلي خصلتين أفـرح بلقاء ربي. قيل: ما همـا؟ قـال: أني لم أتـدخل فيما لا يعنيــني، وأني ألقى الله وقلــبي ســليم على الناس. محسن الظن بهم، أحمل أفعـالهم وأقـوالهم على أحسن المحامـل، لا يـورث في قلبه حقدا ولا حسدا على أحد منهم.

أسـأل الله تعـالى أن يصـفي قلوبنا على جميع المؤمـنين، أسـأل الله تعـالى أن يرزقنا أخلاقا كـأخلاق رسـول الله -عليه الصـلاة والسـلام-، أقـول ما تسـمعون، وأسـتغفر الله العظيم من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:
الحمد لله على إحســـــانه، والشـــــكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـدهٍ لا شريك له تعظيماً لشانه، وأشـهد أن محمـداً عبده ورسوله الداعي إلى رضـوانه، صـلَّى الله وسـلم وبـارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانـه، ومن ســـار على نهجه واقتفى أثـــره واســـتن بسنته إلى يوم الدين.
أما بعد، أيها الإخـوة المؤمنـون: ذكر الصـنعاني في "ســبل الســلام" عن الزمخشــري -رحمه الله- أنه قال: إن الظن يكون على أنواع: فمنه ظن محـرَّمٌ وهو أن يسـيء المـرء الظن بـرب العـــالمين، فيـــتزوج ويقـــول: أظن أن الله لن يوفقني! يبـدأ في تجارته ويقـول: أظن أن الله سيصبيني بخسارة! يأتي المـوت ويقـول: أظن أن الله ســيعذبني؛ والنـــبي -صـــلى الله عليه وسلم- يقول فيما رواه أبو داود من حديث أبي هريـــرة _رضي الله تعـالى عنـــه-: "لا يمـــوتن أحـــدكم إلا وهو يحسن الظن بربـــه". فلا يجـــوز أن يسيء المـرء الظن بالله تعـالى، بل يحسن الظن، فهو -جل وعلا- أهل الفضل والإحسان.
ومن الظن الحـرام ظن السـوء بـالآخرين، وأن يظن الســـوء بالنـــاس، وأن يحمل فعلهم على المحمل السيئ؛ ومنه ظن جائز، وهو أن يقـول

الإنسان: أظن أن فلاناً وصل من السـفر، أظن أن فلانـاً سـوف ينجح، أظن أن فلانـاً سـوف يتوظف.

قـــال أبو بكر -رضي الله تعـــالى عنـــه- لابنته عائشة وهو ينظر إلى بطن امرأته الحامـــل: يا بنيتي! أظن أنهما أخَـواكِ أو أختـاكِ، يعـني أنها حامل بتــوأم، فإما أن يأتيــكِ أخ معه آخــر، أو تأتيكِ أُخْتٌ معها أخرى، قال: أظن أنهما أخواكِ أو أختاكِ.

ومنه الظن الــواجب، وهو أن يظن الإنســـان الخير بنفسه فيُقدِم على الخير، أن يظن الخير بأهلــه، أن يظن الخــير بالمســلمين، أن يحمل محاملهم دائماً وأفعالهم على الخير.

وأخـــيراً -أيها الأحبة الكـــرام-: إن مما يُـــذهب ســـــــوء الظن من قلوبنا أن تحسن إلى من يســيء إليــك، وإلى من تتمــنى له الســوء أن تتعمد أن تحسن إليــه، يقــول ابن القيم -رحمه اللــه-: ولقد رأيت من شــيخ الإســلام ابن تيمية عجبــاً، مــات أحد أعدائه ممن كــان يطعن عليه في كل مـــوطن ويتكلم في عرضـــه، ويحـــذر النـــاس منـــه. عـــالم لكن بينه وبين ابن تيمية شيء في النفس وحقد وتنافس وغيرة.

قال: فأقبلت إليه أبشِّره. أقـول "أبَشِّـرَكْ تَـرَى فْلان الِّي يعاديك ويتكلم في عرضك ويصـــرف

الناس عنك أبشرك مـات"، فقـال: لا حـول ولا قـوة إلا باللـه! تبشـرني بمـوت رجـلٍ مسـلم، أأفــــرح لما الأرض تنقص من المســــلمين؟ تبشرني بموت رجل مسـلم. قـال: إنه عـدوك. قـال: وإن كـان، فإنه مسـلم. قـال: فقـام ابن تيمية وذهب إلى أهله وعزاهم ثم قـال: أنا لكم مكانــه، إن احتجتم مــالا أو احتجتم شــفاعة أو احتجتم حاجة فأنزلوها بي، أنا لكم مكــــــان أبيكم. هذا في تعامله حتى مع عدوه، فما بالك بتعامله مع صديقه؟.

ومن ذلك الـــدعاء أيضا لمن تســـيء به الظن بصلاح حاله، وأن يعيـده الله تعـالى إلى الخـير، حــتى يعلم الله تعــالى فعلا من نفسك الخــير، والله تعالى قد قال في كتابه الكريم وهو يــبين فضـيلة ذلـك، قـال -جل وعلا-: (وَالَّذِينَ يُـؤْذُونَ الْمُــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْـرِ مَا اكْتَسَـبُوا فَقَـدِ احْتَمَلُــوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًــا) [الأحــزاب:58]، ومعنــاه أن الــذين يحســنون إلى المؤمــنين والمؤمنات أنهم على خير.

أســأل الله تعــالى أن يهــدينا جميعا لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم اصـرف عنا سـيئها، لا يصـرف عنا سيئها إلا أنتَ يا ذا الجلال والإكرام.